

قصص الأنبياء

[364] أناسا . فلما كان الغد لم تجد أحدا فباعته الضفيرة الاخرى بطعام فأنته به ، فأنكره أيضا ، وحلف لا يأكله حتى تخبره من أين لها هذا الطعام ؟ فكشفت عن رأسها خمارها ، فلما رأى رأسها مخلوقا قال في دعائه : [رب] إني مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين " . وقال [ابن أبي حاتم (1)] حدثنا أبي ، حدثنا أبو سلمة ، حدثنا جرير بن حازم ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : كان لايوب أخوان ، فجاء يوما فلم يستطيعا أن يدنوا منه من ريحه ، فقاما من بعيد ، قال أحدهما لصاحبه : لو كان الله علم من أيوب خيرا ما ابتلاه بهذا فجزع أيوب من قولهما جزعا لم يحزع [مثله (1)] من شئ قط ، فقال : اللهم إن كنت تعلم أنى لم أبت ليلة قط شبعا نا وأنا أعلم مكان جائع فصدقني ، فصدق من السماء وهما يسمعان . ثم قال : اللهم إن كنت تعلم أنى لم يكن لى قميصان قط وأنا أعلم مكان عار فصدقني . فصدق . من السماء وهما يسمعان . ثم قال : اللهم بعزتك وخرساجدا ، فقال : اللهم بعزتك لا أرفع رأسي أبدا حتى تكشف عني ، فما رفع رأسه حتى كشف عنه . وقال ابن أبي حاتم وابن جرير جميعا : حدثنا يونس بن عبد الاعلى أنبأنا ابن وهب ، أخبرني نافع بن يزيد ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن أنس ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن نبى الله أيوب لبث به بلاؤه ثمانى عشرة سنة ، فرفضه القريب والبعيد ، إلا رجلين من إخوانه كانا من أخص إخوانه له ; كانا يغدوان إليه ويروحان ، فقال أحدهما لصاحبه : تعلم والله لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين . قال له صاحبه : _____ (1) ليست في ا . (*)